ويجوز ان يراد بكل شي ما ياخذه الله يعني ليس قبضه مقتصرا على ذوي النفوس الحيوانية بل يقبض كل موجود اذا انتهى
ما قدر له من الاجل سلمان رضه روى مسلم عنه ان لله مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم وتسع وتسعون
ليوم القيمة رحمة الله غير متناهية فلا يتصور حصرها بعدد وتجزئة المراد منه تمثيل مقرون بالامة لتفهموا التفاوت بين القسطين
من الرحمة لاهل الدارين لكن الرحمة في حق الله غير مفسرة بالرأفة التي تكون بين العباد لاستحالتها فيه والعلماء احتلفوا في
تفسيرها فمنهم من جعلها من صفات الفعل فرحمة الله هو انعامه ومنهم من جعلها من صفات الذات وهو ارادة ايصال الخير وفي
الحديث بشارة للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة ما حصل في هذه الدار فما ظنك بباقيها في دار القرار ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون حال او التبيان اهل ذكر يعني يطلبونهم ليزوروهم ويستمعوا ذكرهم قال
القاضي عياض الذكر نوعان ذكر بالقلب وهو التفكر في جلال الله وصفاته وآياته في ارضه وسمائه وفي معاني الكتب والاحاديث واعتبارها
وهذا النوع ارفع الاذكار وذكر باللسان وهو المراد من الذكر المذكور في الحديث وليس المراد منه التهليل وما اشبهه فقط بل المراد منه كلام
فيه رضاء الله كتلاوة القرآن ودعاء المؤمنين وتدارس علوم الدين اختلفوا في ان التسبيح والتهليل ونحوهما بمجرد القلب افضل
او باللسان مع حضور القلب احتج من رجح الاول بان عمل السر افضل واحتج من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فانه زاد باستعمال اللسان
فاقتضى زيادة اجر والصحيح هو الثاني كذا في شرح مسلم فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا اي نادى بعض الملائكة بعضا هلموا الى
حاجتكم اي تعالوا الى زيارة بعضها اهل الذكر واستماع ذكرهم فاتاهم جماعة من اهل الذكر قال اي النبي عم فيحفونهم باجنحتهم
وضم الحاء المهملة الحفو وهو الاشتمال حول شي باجنحتهم الباء فيه للتعدية يعني يديرون اجنحتهم حول جماعة الذاكرين الى السماء الدنيا
بان يقف بعضهم فوق بعض فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء قال اي النبي عم فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم منهم ضمير الجمع راجع الى
الملائكة من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض قال اي النبي عم فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم منهم ما يقول
عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك بفتح الميم ويهللونك ويمجدونك قال اي النبي عم فيقول اي الله تعالى هل راوني قال
اي النبي عم فيقولون لا والله ما راوك قال النبي عم فيقول اي الله كيف لو راوني جواب لو ما دل عليه كيف لانه سؤال عن
الحال يعني لو راوني ما يكون حالهم قال فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال
فيقول اي الله تعالى فما يسالوني قالوا يسالونك الجنة قال يقول الله وهل راوها قال يقولون لا والله يا رب ما راوها قال
يقول فكيف لو راوها قال يقولون لو انهم راوها كانوا اشد عليها اي على الجنة حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة
قال اي الله تعالى فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل راوها قال يقولون لا والله يا رب ما راوها قال
يقول فكيف لو راوها قال يقولون لو انهم راوها كانوا اشد منها فرارا واشد منها مخافة قالوا ويستغفرونك قال فيقول
فاشهدكم اني قد غفرت لهم اعلم ان سؤال الله تعالى الملائكة عن عباده والاستنطاق بما هم فيه من ذكره تعالى
وهو اعلم بهم نهاية تفخيم من شانهم واظهار لعلو مكانهم وفيه تنبيه على ان تسبيحهم اعلى من تسبيح الملائكة
لان ذكرهم في عالم الغيب مع وجود المانع وذكر الملائكة في عالم الشهادة بلا مانع قال يقول ملك من الملائكة
رب فيهم فلان ليس منهم يريد انه لا يستحق المغفرة لانه ليس من الذاكرين انما جاء لحاجة قال اي الله
تعالى هم القوم اللام فيه للجنس فيدل على القصر على سبيل المبالغة لا يشقى جليسهم استيناف للبيان او خبر بعد
ويجوز ان يكون صفة القوم اذا جعل اللام فيه للعهد الذهني لكونه في المعنى كالنكرة وفيه بيان ان من خالط السادات
ينال السيادة ومن جالس اهل السعادات يفوز بالسعادة ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه ان للمؤمن في الجنة
لخيمة من لؤلؤة قال النووي اللؤلؤ معروف وفيه لغات اربع بهمزتين وبحذفهما وباثبات الاولى دون الثانية

دلالة اسلوب الحديث ... ابهم

وبالعكس

وبالعكس فان قلت انما يتصور من اللؤلؤ البيت والقصر دون الخيمة لانها انما يكون من كرباس ونحوه قلت هذا
بطريق الاستعارة يعني يكون تلك الخيمة في النظافة والصفاء كاللؤلؤ ونظيره قوله تعالى قوارير من فضة فان
القارورة لا تكون من الفضة وانما معناه ان تلك القارورة تكون بياضها كالفضة وهذا من خواص الجنة
واحدة مجوفة طولها في السماء يعني يكون طولها كطول السماء من الارض فان قلت ورد في بعض روايات
البخاري طولها ثلثون ميلا وفي بعضها ستون ميلا فكيف الجمع قلنا يجوز ان يكون ارتفاع تلك الخيمة باعتبار
درجات صاحبها ويروى عرضها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف للجماع عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا
يعني من سعة الخيمة وعظمها انس رضه روى مسلم عنه قال كان بعث رسول الله صلعم عينا لينظر ما صنع قافلة
ابي سفيان فجاء وحدث النبي عم ما حدثه فقال عم ان لنا طلبة قال الجوهري الطلبة بكسر اللام ما طلبته من شي
فمن كان ظهره اي مركبه حاضرا فليركب معنا وفيه اشارة الى مسارعة النبي عم واخفائه الخروج اليها قاله
عند خروجه الى بدر وهو اسم بئر بين مكة والمدينة وكان ذلك اسم حافرها ثم سميت به فانطلقوا عم واصحابه حتى
سبقوا المشركين الى بدر فاغاروهم ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه ان له دعا سجعا قاله حين شرب
لبنا ثم دعا بماء فمضمض وفيه استحباب للمضمضة عن كل ما يبقى له دسومة وكذا عن كل ما يبقى في الفم منه بقية
كيلا تسوء رائحة رافع بن خديج رضه بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم
ثمانية وسبعون حديثا له في الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليه منها خمسة والباقي لمسلم قال سئل النبي عم
عن بعير شرد فرماه رجل بسهم فقتله فقال عم ان لهذه البهائم البهيمة حيوان ذو قوايم اربع في البر والبحر والمراد
ههنا الاهلية اوابد جمع آبدة وهي التي توحشت وتنفرت كاوابد الوحش وفي الصحاح يقال مكان وحش
بالتسكين اي خلا عن الناس يعني ما نفرت من الحيوانات الاهلية يصير كالصيد الوحشي في جميع اجزائه مذبح
فاذا رميت بسهم فماتت حل اكلها وكذا اكل ما يقدر على ذبحه الاختياري كالبقر الواقع في البئر منكوسا
قال مالك الآبدة ليست كالوحشية في حكم الذبح بل انما يزكى بما يذكى به الانسي اعتبارا بالحالة السابقة وفي
الحديث حجة عليه انس رضه روى مسلم عنه قال سالت ام سليم النبي عم قالت هل على المرأة من
غسل اذا احتلمت فقال نعم اذا رأت الماء فقالت ام سليم وجهها وقالت يا رسول الله او تحتلم المرأة
قال نعم فقال ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر واعلم ان هذه الوصف باعتبار
الغالب وحال السلامة لان مني الرجل قد يصير رقيقا بسبب مرض وكثرة الجماع وقد يبيض مني
المرأة لفضل قوتها فمن ايهما علا او سبق يكون منه الشبه قال النووي فمن بكسر الميم وبعدها نون ساكنة
انما ضبطه كذا لئلا يصحف ويقال فمتى ايهما بفتح الميم وكسر النون وياء مشددة بعدها ومن في قوله من
ايهما زايدة يعني فاي الماءين علا واما على قول من ينفي زيادة من في الاثبات فمعنى من ايهما من
اي الزوجين باعتبار تفضيل الصدور في العلو او السبق المراد بالعلو الغلبة يعني ان غلب ماء
الرجل ماء المرأة نزع الولد ابيه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس فبالعكس وان سبق مني
احدهما اي وقع في الرحم قبل مني الآخر اشبهه الولد ايضا قال القاضي البيضاوي المني المتولد من
الزوجين يرد من جميع البدن على طريق التحلل والذوبان ولهذا يلتذ به جميع البدن ويضعف به ايضا
وفي كل من الماءين اجزاء مشابهة لاعضاء صاحبه شبها غير تام وتمامه بغلبة احدهما او سبقه اولا

سيرتولد

خديجة

Copyright King Saud University